الى مكة فيأتي بيت المقدس يتضرعون لطلوع الشمس من مغربها ثم يرسل الله جبريل عليه
السلام الى الشمس والقمر فيقول لهما ان الله يأمركما ان ترجعا من مغربكما فتطلعا
منه فلا ضوء لكما ولا نور لكما فترونا بعد هذه الليلة فيبكيان من خوف الله
تعالى ومن هول يوم القيامة فبينما الناس كذلك اذا بمنادي ينادي الا
ان باب التوبة قد اغلقت عن الخلق فالشمس والقمر قد طلعا من مغربهما
فينظر الناس الى المغرب فاذا هم بالشمس والقمر قد طلع من المغرب وهما
اسودان لا ضوء لهما ولا نور وذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر يقول الانسان
يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر فيرتفعان ويتسابقان في الجو
في الهواء ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا ويتطايح عند ذلك اهل
الدنيا وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد وترى الرجل يومئذ يأخذ بماله يحمله
على عاتقه فيقول من كان له حاجة الى الدنانير والدراهم فليأخذ هذا منه
وقد كان بالامس يهلك غنمه ولم يعط شيئا ويبخل بما يجد من يقبله منه ضرب
به الارض ويقول لو قد كنا انفقناك ولم تعطنا والان لا حاجة لنا به واذا
لم يجد من يقبله منه ضرب به الارض وقال اخرج الى العدم قال فيا ليتني ما
رايتك ويا ليتني ما جمعتك منك شيئا اما الصالحون فينفعهم بكاؤهم حينئذ
ويكتب لهم ذلك البكاء واما الفاسقون والاشرار فلا ينفعهم شيء
من ذلك البكاء ويكون عليهم حسرة وندامة واذا بلغت الشمس والقمر الى
وسط السماء فاتى اليهما جبريل عليه السلام فياخذ بقرنيهما فيردهما الى
المغرب فيغربا في باب التوبة فيغلق باب التوبة فلا يفتح ابدا وذكر
في الخبر ان عمر رضي الله عنه سأل النبي عليه السلام فقال يا رسول الله وما باب
التوبة فقال له يا عمر هو باب خلقه الله تعالى للتوبة وهو خلف المغرب وهو
باب من ابواب الجنة له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والجوهر ما بين
المصراع والمصراع مسيرة اربعين عاما للراكب السريع وذلك الباب مفتوح

منذ خلق الله

منذ خلق الله خلقه الى يوم طلوع الشمس والقمر من مغربهما وكل عبد من عباد
الله تعالى تاب من عهد ادم عليه السلام الى ذلك اليوم تلك التوبة تلج في ذلك
الباب ثم يغلق الباب ذلك اليوم ويرد المصراعان فيلتئم ما بينهما كانه لم يكن
بينهما صدع قط فاذا اغلقت باب التوبة لم تقبل بعد ذلك توبة من عبد توبة
يحرقها ولا حسنة يعملها الا من كان قبل ذلك على ايمانه وصلاح فانه يجري
عليه بعد ذلك كما كان يجري لهم قبل ذلك وذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض
ايات ربك الاية وفي خبر اخر عن كعب الاحبار رضي الله عنه وعن حذيفة
رضي الله عنه انهما قالا يلبث عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء اماما
لهذه الامة اربعين سنة فاذا بلغت ويكون فراره بالشام بيت المقدس فاذا
بلغت الاربعون سنة طلعت الشمس من مغربها وتطول تلك الليلة على
طول ثلاث ليال فيفزع المسلمون فينادي بعضهم بعضا وذلك لغفلتهم
فيقول بعضهم لبعض الا ترون ما اطول هذه الليلة فياتون الى عيسى عليه
السلام وهو ببيت المقدس فيقولون له يا رسول الله الا ترى ما اطول هذه
الليلة فيقول لهم غدا تطلع الشمس من مغربها فيبكون ويتضرعون الى الله
تعالى فاذا طلع الفجر يصلون صلاة الصبح ببيت المقدس ثم يخرجون الى الصحراء
فينظرون طلوع الشمس فاذا اطلع من المغرب كما كانت تطلع من المشرق فاذا
ارتفعت صارت سوداء ثم تجري كما كانت تجري من المشرق ومتى تكون في وسط
السماء ثم ترجع الى مغربها فيكون ذلك حالها حتى تقوم الساعة وفي تلك السنة
يخرج عيسى عليه السلام وجماعة ممن معه من المؤمنين حجاجا الى بيت
الله الحرام فاذا قضوا مناسكهم خرجوا الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
زائرين لقبره صلى الله عليه وسلم ثم يخرجون منها حتى اذا بلغوا بيت المقدس
اتاهم الخبر ان الان ذا السويقتين صاحب ارض الحبشة قد اتى من ارض الحبشة
لهدم الكعبة فيبعث اليه جيشا من المسلمين لنصرهم فلا يصل
ذلك الجيش الى مكة حتى يبعث الله ريحا من تحت العرش فيها من ناحية

Copyright © King Saud University